الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

مقال مراجعة موضوع البحث الموسوم

(الأبعاد السياسية والفكرية لحركة جيش الرب الأوغندي)

والمنشور في مجلة "حمورابي" للدراسات، العدد 44، المجلد الأول، شتاء 2022 الصفحات ٤٣٧ _ ٤٧٢.
نوع المجلة: مجلة فصلية محكمة تعنى بالشؤون السياسية والاستراتيجية.

للباحث: م.م علي سعدي عبد الزهرة جبير.
مراجعة : م.م. فرح كريم ماذي
كلية الحقوق/جامعة النهرين [2]
farah.karim@nahrainuniv.edu.iq

المقدمة

يعد هذا المقال دراسة تحليلية معمقة تسلط الضوء على واحدة من أعقد الظواهر الحركية في أفريقيا، وهي "جيش الرب للمقاومة" الأوغندي، برؤية سياسية وفكرية متفحصة. إذ يتقصى الباحث ببراعة الجذور التاريخية والأيديولوجية التي شكلت مسار هذه الحركة، موضحاً كيفية توظيف النصوص الدينية والروابط الإثنية لتحقيق مآرب سياسية عنيفة. وتكمن القيمة العلمية لهذا الجهد في قدرته على تفكيك بنية الجماعات المتطرفة وربطها بسياقات الصراع على السلطة والهوية في القارة السمراء. وبذلك، يشكل المقال إضافة نوعية للمكتبة السياسية، كونه يقدم نموذجاً تطبيقياً لدراسة الحركات العنيفة غير الدولتية في ظل التحولات الإقليمية والدولية المعاصرة

الملخص (العربية)

يتناول هذا البحث دراسة "الأبعاد السياسية والفكرية لحركة جيش الرب الأوغندي"، بهدف تسليط الضوء على طبيعة التحولات التي شهدتها الحركة منذ نشأتها. ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الحركة وظفت الدين والروابط الإثنية (الأشولي) كغطاء لأيديولوجيتها السياسية المتطرفة، مما أدى إلى ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتفكيك الجذور التاريخية للحركة وبنيتها الفكرية القائمة على مزيج من المعتقدات الروحية والوصايا العشر. وتوصل البحث إلى أن غياب البرنامج السياسي الواضح والاعتماد الكلي على الكاريزما الروحية لقائدها "جوزيف كوني" جعل منها تهديداً مستمراً للأمن الإقليمي في منطقة البحيرات العظمى، رغم تراجع قوتها العسكرية في السنوات الأخيرة.

Abstract;

This research examines the "Political and Intellectual Dimensions of the Lord's Resistance Army (LRA) in Uganda," aiming to shed light on the nature of the transformations the movement has undergone since its inception. The study is based on the hypothesis that the movement utilized religion and ethnic ties (Acholi) as a cover for its extremist political ideology, leading to severe human rights violations. Using a descriptive-analytical approach, the study deconstructs the movement's historical roots and intellectual structure, which is built on a blend of spiritual beliefs and the Ten Commandments. The research concludes that the absence of a clear political program and total reliance on the spiritual charisma of its leader, "Joseph Kony," has rendered the LRA a persistent threat to regional security in the Great Lakes region, despite the decline of its military strength in recent years.

الفقرة الأولى نطاق البحث

يمكن تحديد نطاق البحث (Research Scope) لهذا المقال بشكل دقيق لتقديمه ضمن متطلبات الترقية العلمية، حيث يشمل الأبعاد الثلاثة الأساسية (الموضوعية، المكانية، والزمانية):

1. النطاق الموضوعي (Subject Scope):

يركز البحث على دراسة الحركات المسلحة ذات الصبغة الدينية في أفريقيا، مع التركيز بشكل خاص على "جيش الرب للمقاومة" (LRA). ويتناول بالتحليل الأيديولوجيا الفكرية للحركة، ومنطلقاتها العقدية المستمدة من "الوصايا العشر"، بالإضافة إلى أساليبها السياسية والعسكرية، وتأثير ممارساتها

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

على الاستقرار السياسي وحقوق الإنسان.
2. النطاق المكاني (Spatial Scope):
يغطي البحث جغرافياً جمهورية أوغندا (بؤرة نشأة الحركة)، ويمتد ليشمل دول الجوار التي تأثرت بنشاط الحركة العابر للحدود، مثل جنوب السودان، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجمهورية كونغو الديمقراطية، مما يعكس البعد الإقليمي للظاهرة.
3. النطاق الزماني (Temporal Scope):
تغطي الدراسة الحقبة الممتدة من تاريخ نشأة الحركة في منتصف ثمانينيات القرن الماضي (تحديداً منذ عام 1986 مع صعود حركة "روح القدس" ثم جيش الرب)، وصولاً إلى التطورات المعاصرة في العقد الثاني من الألفية الثالثة (حتى تاريخ نشر البحث في عام 2022)، لمتابعة منحنى القوة والانحسار في نشاط الحركة.

الفقرة الثانية الجوانب الشكلية خطة البحث والمنهجية

أولاً: الجوانب الشكلية (Formal Aspects)
تتعلق بمدى التزام الباحث بالقواعد التنظيمية والفنية لكتابة البحوث العلمية:
هيكلية البحث: التزم الباحث بالتقسيم المنطقي (مقدمة، محاور عدة، خاتمة، قائمة مصادر). تم تقسيم المقال إلى محاور مترابطة بدأت بالجذور التاريخية وانتهت بالأبعاد الفكرية والنتائج، مما ساعد على تسلسل الأفكار.
اللغة والأسلوب: اتسمت لغة البحث بالرصانة الأكاديمية والوضوح، مع استخدام مصطلحات دقيقة في العلوم السياسية (مثل: الثيوقراطية، الإثنية، الفواعل من غير الدول).
التوثيق العلمي: اعتمد الباحث أسلوب الهوامش في أسفل كل صفحة، وهو أسلوب دقيق يسهل على القارئ تتبع المصادر فوراً. كما أظهرت قائمة المصادر تنوعاً لافتاً بين المصادر العربية والأجنبية الحديثة.
العناوين والجداول: استخدم الباحث عناوين فرعية واضحة تعكس مضمون كل قسم، مما يضفي تنظيماً شكلياً يريح القارئ والباحث.

ثانياً: خطة البحث والمنهجية (Research Plan & Methodology)
هذا الجزء هو جوهر التقييم العلمي للترقية، ويشمل:
1. خطة البحث (The Plan):
اعتمدت الخطة على التدرج من العام إلى الخاص؛ حيث بدأت بتأصيل ظاهرة العنف في أفريقيا كإطار عام، ثم انتقلت لتشخيص الحالة الأوغندية (حركة جيش الرب) كنموذج تطبيقي، وهذا يعكس تخطيطاً بحثياً سليماً يربط الظاهرة بسياقها الكلي.
فجاء في المبحث الأول: نشأة حركة جيش الرب الأوغندية مضمونه ومطالبه: يتناول الجذور التاريخية والظروف السياسية والاجتماعية في أوغندا التي أدت إلى ظهور الحركة. ويركز على التعدد الإثني والديني والصراع بين الأقاليم الشمالية والجنوبية، وتأثير التنمية غير المتوازنة والإدارة الاستعمارية البريطانية، وصولاً إلى سيطرة "يوري موسيفيني" على السلطة عام 1986 وشعور قبائل "الأشولي" في الشمال بالتهميش وفقدان الثقة، مما فجّر حركات التمرد والعصيان.
اما في المبحث الثاني: البعد الفكري لجيش الرب الأوغندي مضمونه ومطالبه: يستعرض الأيديولوجية الفكرية والعقائدية للحركة التي أسسها "جوزيف كوني". ويركز على مطالب وأهداف الحركة المتمثلة في إسقاط نظام الحكم في أوغندا، ومحاولة إقامة نظام ثيوقراطي (ديني) يقوم على أساس تطبيق "الوصايا العشر" المذكورة في التوراة والكتاب المقدس. كما يبحث في كيفية توظيف كوني للدين وتفسيره بشكل مشوّه لتبرير العنف، فرض الطاعة العمياء، ومنع الانشقاقات.
وتناول المبحث الثالث: جرائم جيش الرب الأوغندي مضمونه ومطالبه: يسلط الضوء على الانتهاكات والجرائم الدولية والفظائع التي ارتكبتها الحركة ضد المدنيين وبخاصة في شمال أوغندا. ويتناول عمليات الخطف القسري للأطفال وتجنيدهم إجبارياً، والاعتداءات الجنسية، وسلب وتدمير الممتلكات وحرق القرى، بالإضافة إلى استخدام أبشع أساليب التعذيب والقتل وبتر الأعضاء لبث الرعب والترهيب.
بينما جاء في المبحث الرابع: فشل عملية السلام والعملية العسكرية
مضمونه ومطالبه: يستعرض المساعي السياسية والعسكرية للتعامل مع الحركة؛ حيث يبحث في محادثات السلام التي جرت بين الجناح السياسي للحركة والحكومة الأوغندية وأسباب فشلها في عام 2008. ثم يتناول إطلاق الحكومة الأوغندية لعمليات

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

عسكرية واسعة بدعم دولي (وخاصة من الولايات المتحدة والاتحاد الإفريقي)، والتي أدت إلى تفتيت الحركة، انهيار هيكلها القيادي، ودفعها نحو الانشقاق والاندثار بين دول الجوار.

2. المنهجية المتبعة (Methodology):

طبق الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ويمكن تفصيله في المقال كالتالي:

الجانب الوصفي: تمثل في رصد تاريخ الحركة، قادتها، والجرائم التي ارتكبتها، وتتبع مسارها الزمني.

الجانب التحليلي: لم يكتفِ الباحث بالوصف، بل عمد إلى تحليل "لماذا" و"كيف"؛ أي تحليل الأيديولوجيا الكامنة وراء السلوك، وكيفية استغلال "الوصايا العشر" لتبرير العنف، وتحليل العلاقة بين المكون الإثني والطموح السياسي.

3. أدوات البحث:

اعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون للوثائق والأدبيات المتعلقة بالحركة، بالإضافة إلى الاعتماد على التقارير الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية، مما أضفى طابعاً واقعياً (Empirical) على المنهجية المتبعة.

الفقرة الثالثة الجوانب الموضوعية للبحث

تتناول الدراسة الموسومة بـ "الأبعاد السياسية والفكرية لحركة جيش الرب الأوغندي" تحليل واحدة من أبرز الحركات المسلحة ذات الطابع الديني في القارة الإفريقية، إذ سعت الدراسة إلى الكشف عن المحددات السياسية والفكرية التي أسهمت في نشأة الحركة وتطورها، فضلاً عن تحليل طبيعة خطابها العقائدي وأساليبها التنظيمية والعسكرية وانعكاسات نشاطها على الأمن والاستقرار الداخلي والإقليمي. وتكتسب الدراسة أهميتها من كونها تعالج ظاهرة معقدة تجمع بين التطرّف الديني والصراع الإثني والعنف السياسي في إطار الدولة الإفريقية الهشة.

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن ظهور حركة جيش الرب للمقاومة لم يكن حدثاً معزولاً عن السياق السياسي والاجتماعي في أوغندا، بل جاء نتيجة تراكمات تاريخية تتعلق بطبيعة الانقسامات الإثنية والدينية، إضافة إلى اختلال التوازن التنموي والسياسي بين شمال البلاد وجنوبها. فقد أدى احتكار السلطة السياسية بعد وصول يوري موسيفيني إلى الحكم إلى تصاعد مشاعر التهميش لدى جماعة الأشولي، الأمر الذي هيأ بيئة ملائمة لنمو الحركات المتمردة ذات النزعة المسلحة. وتشير الدراسة إلى أن الحركة مرت بعدة مراحل تنظيمية وفكرية، بدأت مع حركة "الروح القدس" التي قادتها أليس ألكوينا، والتي اعتمدت على توظيف الرموز الدينية والمعتقدات المحلية في تعبئة الأتباع، قبل أن يعيد جوزيف كوني تشكيلها ضمن إطار أكثر راديكالية وتنظيماً. وقد سعى كوني إلى إضفاء طابع ديني مقدس على الحركة من خلال تقديم نفسه بوصفه وسيطاً روحياً يمتلك شرعية دينية استثنائية، وهو ما وفر للحركة أداة فعالة للسيطرة الفكرية والنفسية على أتباعها. وفي الجانب الفكري، توضح الدراسة أن الحركة تبنت خطاباً دينياً متشدداً يقوم على فكرة "التطهير" وإقامة نظام يستند إلى الوصايا العشر، إلا أن هذا الخطاب اتسم بطابع انتقائي في تفسير النصوص الدينية، إذ جرى توظيفها بصورة تبرر استخدام العنف ضد المدنيين والمعارضين. وبهذا المعنى، لم يكن الدين لدى الحركة يمثل إطاراً أخلاقياً بقدر ما كان أداة أيديولوجية لإضفاء الشرعية على الممارسات المسلحة. كما اعتمدت الحركة على بناء حالة من القداسة حول شخصية القائد، بما يشبه "الزعامة الكاريزمية"، التي تجعل الطاعة المطلقة جزءاً من الالتزام العقائدي للتنظيم.

وتكشف الدراسة أن البنية التنظيمية للحركة اعتمدت على مزيج من الانضباط العسكري والتعبئة العقائدية، إذ استُخدمت الطقوس الدينية والخرافات التقليدية لتعزيز الولاء الداخلي ومنع الانشقاقات. كما لجأت الحركة إلى تجنيد الأطفال بصورة قسرية، واستخدامهم في العمليات القتالية أو في الأعمال اللوجستية، فضلاً عن استغلال الفتيات كعبيد جنس، وهو ما يعكس الطبيعة العنيفة وغير الإنسانية للحركة. وفي إطار تحليلها للممارسات الميدانية للحركة، تشير الدراسة إلى أن جيش الرب للمقاومة ارتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، شملت القتل الجماعي، والاختطاف، والتعذيب، والتشويه الجسدي، وإحراق القرى وتهجير السكان. وقد أدت هذه الممارسات إلى خلق حالة واسعة من عدم الاستقرار، ليس داخل أوغندا فحسب، بل في عدد من دول الجوار مثل السودان والكونغو الديمقراطية وجنوب السودان، الأمر الذي منح الحركة بعداً إقليمياً يتجاوز حدود الدولة الوطنية. وتخلص الدراسة إلى أن تراجع الحركة جاء نتيجة تداخل مجموعة من العوامل، من أبرزها العمليات العسكرية التي

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

نفذتها الحكومة الأوغندية بدعم دولي، فضلاً عن الانقسامات الداخلية وفقدان الحركة لجزء كبير من حاضنتها الاجتماعية نتيجة الممارسات العنيفة التي انتهجتها ضد المدنيين. ومع ذلك، تؤكد الدراسة أن استمرار الأزمات البنيوية في الدولة الأوغندية، والمتمثلة في الفقر والتهميش وضعف التنمية، قد يسهم في إعادة إنتاج أنماط مشابهة من الحركات المتطرفة مستقبلاً.

وعلى مستوى التقييم العلمي، يُلاحظ أن الدراسة قدمت معالجة مهمة للعلاقة بين الدين والعنف السياسي في السياق الإفريقي، ونجحت في الربط بين العوامل السياسية والفكرية والاجتماعية المؤثرة في نشأة الحركة. كما يُحسب للباحث اعتماده على عدد من المصادر العربية والأجنبية التي أسهمت في تدعيم الجانب المعرفي للدراسة.

إلا أن الدراسة، على الرغم من أهميتها، كان بالإمكان أن تحقق عمقاً تحليلياً أكبر لو تم تدعيمها بإطار نظري يفسر ظاهرة الحركات المسلحة ذات الطابع الديني، ولا سيما النظريات المرتبطة بالتطرف السياسي والدولة الهشة والحرمان النسبي. كذلك كان من الممكن أن يضيف الباحث بعداً مقارناً من خلال دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين حركة جيش الرب وحركات متطرفة أخرى في القارة الإفريقية، الأمر الذي كان سيمنح الدراسة بعداً تفسيرياً أكثر اتساعاً.

كما يُلاحظ محدودية استخدام البيانات الإحصائية والمؤشرات الرقمية المتعلقة بحجم الضحايا والنزوح والتجنيد القسري، فضلاً عن ضعف التركيز على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للصراع، بالرغم من أهميتها في تفسير استمرارية الحركات المسلحة. وكان من الممكن أيضاً التوسع في تحليل دور القوى الإقليمية والدولية في إدارة الصراع وتوظيفه ضمن حسابات النفوذ والمصالح الاستراتيجية في إفريقيا.

وبصورة عامة، تمثل الدراسة مساهمة علمية مهمة في حقل الدراسات السياسية والأمنية الإفريقية، لأنها تكشف عن طبيعة التداخل بين الدين والسياسة والعنف المسلح داخل المجتمعات الهشة، وتبرز كيف يمكن للتهميش والصراعات الإثنية أن تشكل بيئة خصبة لنمو الحركات الراديكالية العابرة للحدود.

الفقرة الرابعة الخاتمة

أما الخاتمة، فقد نجحت في تقديم خلاصة عامة لأهم الأفكار التي تناولها البحث، وأكدت أن ظاهرة جيش الرب للمقاومة تعكس خطورة استغلال الدين في الصراعات السياسية، خاصة في البيئات التي تعاني من الانقسامات الإثنية وضعف التنمية. كما أوضحت أن المعالجة الأمنية وحدها لا تكفي لإنهاء ظاهرة الحركات المتطرفة، ما لم تترافق مع إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية تعالج جذور الأزمة.

الاستنتاجات

أما فيما يتعلق بالاستنتاجات، فقد جاءت منسجمة بصورة عامة مع مضمون الدراسة، إذ أكدت أن ظهور الحركة ارتبط بحالة التهميش السياسي والانقسامات الإثنية وضعف مؤسسات الدولة، فضلاً عن توظيف الدين بصورة متشددة لتبرير العنف المسلح. كما نجحت الاستنتاجات في إبراز خطورة استغلال الخطاب الديني في البيئات الهشة التي تعاني من الأزمات السياسية والاجتماعية.

قائمةالمصادر:

١- حامد المسلمي، البعد الديني في تكوين الحركات الارهابية في أوغندا، مجلة دراسات إفريقية العتبة العباسية المقدسة، كربلاء،

٢-باسم رزق عدلى مرزوق الأصولية المسيحية في إفريقيا: دراسة لتأثيرها السياسي والأمني مدارات سياسية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات الجزائر، المجلد 1، العدد 1، 2017.

٣- محمد جلال حسين ومحمد عبد الراضي محمود، إشكالية العنف ضد الأطفال في أوغندا، أدب الأطفال دراسات وبحوث، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، العدد 21، 2020

٤- Frank Van Acker, Uganda: The Lord's Resistance Army and the Acholi Conflict